قال أبو محمد هذه صفة ظاهرة من كل مقلد يعرفها من نفسه ضرورة لأنه هوى تقليد فلان فقلده بغير علم ووجدناه لا ينتفع بسمعه فيما يسمع من الآي والسنن المخالفة لمذهبه . ولا انتفع بصره فيما أري من ذلك ولا بعقله فيما علم من ذلك ووجدناه ترك طلب الهدى من كتاب ا تعالى وكتاب نبيه A وطلب الهدى ممن دون ا تعالى فضل ضلالا بعيدا فواحسرتاه عليهم وواأسفاه لهم .

وقال تعالى { قل أندعوا من دون ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا كلذي ستهوته لشياطين في لأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى لهدى ئتنا قل إن هدى هو لهدى وأمرنا لنسلم لرب لعالمين } .

قال أبو محمد وهذا نص فعل المقلد لأنه التزم اتباع من لا ينفعه ولا يضره ولا يشفع له يوم القيامة ولا ينيله من حسناته حسنة ولا يحط عنه من سيئاته سيئة وكذلك دعاه أصحابه إلى الهدى بزعمهم فأكذبهم تعالى وقال { ولن ترضى عنك ليهود ولا لنصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى هو لهدى ولئن تبعت أهوآءهم بعد لذي جآءك من لعلم ما لك من من ولي ولا نصير } فلم يجعل هدى إلا ما جاء من عنده تعالى .

وقال تعالى { وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليهآ آباءنا و أمرنا بها قل إن لا يأمر بلفحشآء أتقولون على ما لا تعلمون } .

وهكذا فعل المقلدون فإنهم أباحوا لحوم السباع والحمر الأهلية وقد جاء أمر الرسول A بتحريمها وآخذوا لناسي وألزموا شريعة الكفارة المخطىء وقد جاء نص القرآن والسنة بإسقاط ذلك كله فلما أخبروا أن ذلك كله فواحش قالوا وجدنا عليها آباءنا وا أمرنا بها .

وقال تعالى ذاما لقوم قلدوا أسلافهم وحاكيا عنهم أنهم قالوا { بل قالوا إنا وجدنآ آبآءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون وكذلك مآ أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوهآ إنا وجدنآ آبآءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آبآءكم قالوا إنا بمآ أرسلتم به كافرون }